من الصحافة الإيرانية

خاص

صواريخ إيران تفرض معادلة ردع جديدة في المنطقة

أكد الباحث في الشؤون السياسية «شهاب الدين بنائيان» أن الردّ الصاروخي الحاسم للجمهورية الإسلامية الإيرانية على الانتهاكات المتكررة لوقف إطلاق النار من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني كان خطوة حيوية وضرورية، مشيراً إلى أن أي حماقة جديدة أوهجوم ضدّ ساحات المقاومة سيجابه بردّ مدمّر يجعلهم يندمون، وأن معادلة الردع الحالية وضعت البنى التحتية لكل ممالك المنطقة الداعمة للعدوان في مرمى الصواريخ الإيرانية لتحولها إلى تل من الرماد في ساعات معدودة.

وأضاف بنائيان، في مقال له في صحيفة «جام جم»، الأربعاء ١٠ حزيران/ يونيو، أن طهران غادرت مرحلة الصبر الاستراتيجي وممارسة ضبط النفس الأخلاقي لتدخل مرحلة اليقظة الكاملة وفرض قواعد الاشتباك بالقوة، لافتاً إلى أن الردّ العسكري الفوري على استهداف ضاحية بيروت الجنوبية واكبته حركة دبلوماسية مكثفة وقوية قادها وزير الخارجية الدكتور عباس عراقجي، لرسم خطوط الخارطة الإقليمية الجديدة التي تثبت ترابط جبهات محور المقاومة كجسد واحد لا يمكن الاستفراد بأي جزء منه.

وتابع الكاتب موضحاً أن الموقف الإيراني صارم ولا لبس فيه؛ حيث بات استمرار وقف إطلاق النار بين إيران وثنائي واشنطن وتل أبيب مشروطاً بشكل لا يتجزأ بوقف أي اعتداء صهيوني يتجاوز شمال فلسطين المحتلة نحو جنوب لبنان، ومنع ارتكاب مجازر ضدّ المراكز السكنية الحاضنة لحزب الله، ونوه بأن أي تصعيد إضافي في تبادل النار سيعتمد على مدى إصرار ترامب على المقامرة بما تبقى من سمعة وإرث إدارته السياسية تحت أقدام مصالح الكيان الصهيوني.

واختتم الباحث مقاله بالتشديد على أن قوى الاستكبار قد اختبرت وعاينت عبر المقاطع السابقة اقتدار القوات المسلحة الإيرانية، مؤكداً في ختام مقاله أن زمن اختبار إرادة طهران قد ولّى إلى غير رجعة، وأن تكامل الردع العسكري مع الدبلوماسية الهجومية لوزارة الخارجية نجح في تثبيت الاقتدار السياسي والعسكري للبلاد، وإجبار الأعداء على الإذعان للمعادلة الجديدة التي تحمي سيادة المنطقة وأمن شعوبها.

مجلس المحافظين وورقة الضغط الغربية.. اختبار جديد لمسار التفاهم مع طهران

رأى الدبلوماسي الإيراني السابق «أبوالقاسم دلفي» أن التحركات الغربية في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لا تعكس بالضرورة اتجاهاً نحو التصعيد الشامل ضد إيران، بل تمثل جزءاً من استراتيجية أميركية تقوم على الجمع بين الضغط السياسي والحفاظ على مسار التفاوض، معتبراً أن واشنطن لا تزال تبدي رغبة واضحة في التوصل إلى تفاهم مع طهران وتجنب الانزلاق إلى مواجهة عسكرية جديدة.

وأضاف دلفي، في حوار مع صحيفة «آرمان امروز»، الأربعاء ١٠ حزيران/ يونيو، أن التصريحات الأميركية المتكررة بشأن قرب التوصل إلى اتفاق تعكس اهتمام إدارة الرئيس الأميركي بإنجاز تفاهم مع إيران، مشيراً إلى أن واشنطن أظهرت خلال المرحلة الماضية حرصاً على منع اتساع دائرة المواجهة والحفاظ على حالة التهدئة في المنطقة.

وتابع الدبلوماسي الإيراني السابق: أن الولايات المتحدة تسعى في الوقت نفسه إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب التفاوضية، ولا سيما في الملفات المرتبطة بالبرنامج النووي وقضية التخصيب، مؤكداً أن طهران تركز في المقابل على تثبيت وقف إطلاق النار ومنع عودة التوترات العسكرية، إضافة إلى القضايا المرتبطة بحرية الملاحة والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة.

ولفت دلفي إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس المحافظين يشكلان إحدى أهم أدوات الضغط السياسي المستخدمة في المرحلة الراهنة، موضحاً أن الحديث عن مشروع قرار جديد يأتي في إطار محاولة غربية لزيادة الضغوط على إيران مع إبقاء الباب مفتوحاً أمام الحلول الدبلوماسية والتفاهمات الفنية. ونوه إلى أن القيود الحالية المرتبطة بعمليات التفتيش تعود إلى الأضرار التي لحقت ببعض المنشآت الإيرانية جراء الهجمات الأخيرة، مشيراً إلى وجود تفاهمات سابقة بين طهران والوكالة يمكن البناء عليها لإعادة تفعيل مسار التعاون إذا توافرت الظروف المناسبة.

وأوضح الدبلوماسي الإيراني السابق أن الولايات المتحدة تتحرك عبر مسارين متوازيين: الأول يقوم على ممارسة الضغوط السياسية من خلال مجلس المحافظين، والثاني يعتمد على استمرار الجهود الدبلوماسية والفنية للوصول إلى تسوية مقبولة للطرفين.

واختتم دلفي بالتأكيد على أن الكيان الصهيوني لا يرغب في نجاح أي تفاهم بين إيران والولايات المتحدة، معتبراً أن الكيان الصهيوني يُمثل أحد أبرز العوائق أمام التوصل إلى اتفاق مستقر، في وقت تواصل فيه واشنطن السعي لإنجاز تفاهم يحد من التوترات ويمنع عودة المواجهة إلى المنطقة.

«زناد هرمز».. الضمانة الميدانية لإلزام واشنطن بتعهداتها

رأى المحلل السياسي الإيراني الدكتور «علي رضا معشوري» أن «زناد هرمز» يمثل معادلة ردع استراتيجية تحول مضيق هرمز إلى ضمانة عملية لتنفيذ التعهدات الدولية، مؤكدًا أن الولايات المتحدة لا تتعامل إلا مع منطق القوة والكلفة المرتفعة، معتبرًا أن تجربة التفاوض مع الولايات المتحدة أثبتت أن واشنطن تتعامل مع الاتفاقات كأدوات للضغط السياسي، وأن القانون الدولي لا يكتسب فاعليته إلا عندما يستند إلى ضمانات قادرة على فرض كلفة حقيقية على الطرف المقابل.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «كيهان»، الأربعاء ١٠ حزيران/ يونيو، أن مضيق هرمز يمكن أن يؤدي دور الضامن التنفيذي للالتزامات الدولية تجاه إيران، بحيث لا تبقى أي خطوات أميركية عدائية أو محاولات لإعادة الضغوط الاقتصادية من دون تبعات مباشرة تمس المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها وسلاسل الطاقة العالمية. وتابع الكاتب: أن هذه المقاربة تؤسس لآلية ردع عملية تقابل الآليات القانونية التقليدية، موضحًا أن أي نقض أميركي للاتفاقات أو الالتزامات لن يواجه، وفق هذه الرؤية، بإجراءات قانونية مطولة أو انتظار قرارات المؤسسات الدولية، بل بردود ميدانية مباشرة تكرس معادلة الردع الإيرانية وتفرض كلفة باهظة على أي طرف ينقض التزاماته. ولفت معشوري إلى أن جوهر هذه العقيدة يقوم على الردع السريع والحاسم، بما يمنع استغلال المفاوضات أو تقديم وعود غير قابلة للتنفيذ، مؤكدًا أن أي عقوبات جديدة أو خطوات عدائية ضد إيران يجب أن تقابل بإجراءات تفرض كلفة ملموسة على الطرف الذي ينتهك تعهداته. وأوضح أن الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز تمنح إيران موقعًا مؤثرًا في معادلات الطاقة العالمية، الأمر الذي يجعل أي قرار أميركي تجاهها مرتبطًا بحسابات دقيقة تتعلق باستقرار الأسواق الدولية وأمن إمدادات الطاقة.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن «زناد هرمز» لا يقتصر على ضمان تنفيذ أي اتفاق محتمل، بل يمثل أداة ردع استراتيجية دائمة تهدف إلى صون المصالح الوطنية الإيرانية، وإلزام الولايات المتحدة بتحمل تبعات أي إجراءات عدائية أو تنصل من الالتزامات المستقبلية.

الدكتور باقري كني، في مراسم منح وسام «الجهة الصحيحة من التاريخ»:

الشعب سطّر صفحة مشرقة في تاريخ إيران والتاريخ المعاصر للعالم

أقام مكتب حفظ ونشر آثار قائد الثورة الإسلامية، مساء الثلاثاء ٩ حزيران/ يونيو، مراسم في طهران منح فيها وسام «الجهة الصحيحة من التاريخ» لعدد من الناشطين الدوليين والفنانين والسياسيين. وقد أُقيمت هذه المراسم في رواق «كشوَردوست»، بجوار موقع ارتقاء قائد الثورة الإسلامية الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي. وشهدت المراسم حضور عدد من الضيوف الدوليين إلى جانب المعزّين والجماهير الحاضرة في المكان، حيث أحيوا ذكرى القائد الشهيد واستذكروا مواقفه التاريخية في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وقضيته. واستُهلّت المراسم بكلمة ألقاها مهدي إبراهيم زاده، معاون ورئيس هيئة مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث.

التنامي المتسارع لوعي شباب العالم

بعد ذلك، اعتلى الدكتور سعيد رضا عاملي، ممثل هيئة الحكّام لاختيار الفائزين هذا العام، المنصة، وقال: «إن الإمام الخامنئي لم يقل لشباب أوروبا وأمريكا: قفوا في الجهة الصحيحة من التاريخ، بل قال لهم: أنتم تقفون بالفعل في الجهة الصحيح من التاريخ. وهؤلاء الشباب الأمريكيون أنفسهم وقفوا، على مدى ثلاثة أيام فقط، إلى جانب مظلومية التلاميذ الذين قُتلوا في ميناب، وضدّ الحرب الأمريكية على إيران. واليوم نشهد هذا الوعي وهذه الصحوة لحظةً بلحظة، في حين أن مثل هذه الصحوة كانت تحتاج سابقًا إلى سنوات طويلة كي تتكوّن؛ كما حدث، على سبيل المثال، أثناء حرب فيتنام».

قبل بدء الجزء الحضوري من مراسم تسليم الجوائز، عُرضت على الحاضرين مجموعة من الرسائل المصوّرة التي وجّهها بعض الحاصلين على الجائزة ممن لم يتمكنوا من الحضور.

الكلفة الباهظة للشجاعة الأخلاقية

تسلّم البروفيسور حاييم برشيت-زابنر، المؤرخ وصانع الأفلام البريطاني في جامعة SOAS، هذا الوسام تقديرًا لسنوات طويلة من النضال العلمي ضد الصهيونية. وقال في رسالته المصوّرة: إن الوقوف في الجهة الصحيحة من التاريخ لم يكن يومًا بهذه الدرجة من الصعوبة؛ تمامًا كما اختبر الشعب الإيراني هذه الحقيقة بكل وجوده.

وأشاد البروفيسور برشيت-زابنر بالشعب الإيراني لريادته في التذكير بمعاناة الفلسطينيين والاهتمام بها، وقال: إن إيران، رغم عقود من الضغوط والهجمات الأمريكية و«الإسرائيلية» منذ عام ١٩٥٣ وحتى اليوم، لا تزال ثابتة صامدة، في حين استسلمت شعوب كثيرة أمام القوى الاستعمارية والإمبريالية. وفي ختام كلمته، أعرب عن أمله في أن يقود أفول الصهيونية إلى تحقيق السلام والعدالة في المنطقة، مؤكدًا «إن الوقوف في الجهة الصحيحة من التاريخ، وإنْ كان صعبًا، إلّا أنّ له ثماره أيضاً».

السينما في موقع المقاومة

سلاف فواخرجي، الممثلة السورية الشهيرة، قالت في رسالتها عن فيلم «أرض الملائكة» وظروف إنتاجه: «عندما بدأنا هذا المشروع، كان هدفنا أن نصنع فيلمًا من أجل فلسطين وغزة وشعبها. لقد عملنا بروح نضالية، وكلما شعرنا بالتعب كنا نتذكر أهل غزة الذين يعيشون معاناة أكبر بكثير».

وأكدت أن هذا الفيلم يتناول الحقوق المغتصبة للإنسان؛ من الحق في الحياة والحرية إلى الحق في الغذاء والماء والأمن والتعليم واللعب. وقالت: «[بالنسبة إلى أطفال غزة] إنّ الضحكة بحدّ ذاتها أصبحت محتلة».

وفي ختام رسالتها، خاطبت فواخرجي شعوب غزة وفلسطين وسوريا ولبنان وإيران، وقالت إن مخرج الفيلم قال لها: «في يوم القيامة، عندما يسألنا الله: ماذا فعلتم من أجل غزة؟ سنرفع هذا الفيلم بين أيدينا».

الواجب الإنساني

الناشط الهندي توشار غاندي، حفيد الزعيم الراحل مهاتما غاندي، أشار في رسالة مرئية له إلى أن «كل إنسان ملزم بمسؤولية إنسانية تحتم عليه التعاطف والتضامن مع القضية الفلسطينية. ويوم القيامة، سيُحاسَب البشر بناءً على المواقف التي اتخذوها، وأولئك الذين لزموا الحياد سيُحشرون في صفّ المجرمين».

كما أعرب غاندي عن تقديره وإشادته بإيران لوقوفها الشجاع في وجه الصهاينة والقوى الغربية الداعمة لهم.

إذلال مركز الإمبريالية

من جانبها، استهلت محامية حقوق الإنسان الكندية والمنسقة العامة لشبكة «صامدون» للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين، شارلوت كيتس -والتي أُبعدت سابقًا من الولايات المتحدة بسبب نشاطها السياسي- كلمتها باقتباس جملة من خطاب القائد الشهيد الموجه إلى الشباب الأمريكي: «إنكم تقفون الآن في الجهة الصحيحة من التاريخ الذي يطوي صفحاته اليوم». وأكّدت كيتس، بالنظر إلى الاعتداءات الجارية في المنطقة، أن اليوم وأكثر من أي وقت مضى قد بات جليًا أن المقاومة تقف في الجهة الصحيحة من التاريخ. ونوّهت بموقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مشيرة إلى أن المقاومة في إيران هي التي برهنت للعالم أن أمريكا يمكن أن تُذَل أيضاً.

كما دعت الشعوب القاطنة في «معاقل الإمبريالية» إلى النزول إلى الساحات، مؤكدة أن واجبهم يتطلب الوقوف إلى جانب المقاومة في فلسطين، ولبنان، وإيران، واليمن، والعراق، وعموم المنطقة، والعمل على إنهاء حرب الإبادة الجماعية، والصهيونية والإمبريالية.

«المقاومة تعني الحياة»؛ إدانة الإمبريالية الغربية

وكان أول الشخصيات التي اعتلت المنبر لتتحدث مباشرة أمام الحاضرين، النائب السابق في البرلمان الأوروبي عن إيرلندا، ميك والاس، والذي جرى تكريمه تقديرًا لمواقفه المستقلة في السياسة الخارجية ودفاعه المستميت عن العدالة الاجتماعية والقضية الفلسطينية. وأكّد والاس أنه لا يمكن فهم الظروف الراهنة التي يمر بها العالم دون دراسة التاريخ، قائلًا: إن الاستعمار والإمبريالية الغربية اقترنا بالعنف والجرائم على مدار مئات السنين، وأن هذا المسار لم يبدأ في السابع من أكتوبر. وانتقد والاس أمريكا والقوى الغربية لضربها بالقانون الدولي عرض الحائط، وتحويلها المؤسسات الأممية إلى أدوات لخدمة مصالحها، لافتًا إلى أن الكثير من السياسيين الأوروبيين مازالوا أسرى النزعة العنصرية وفكرة تفوق العرق الأبيض. ووفقًا لوالاس، ففي الوقت الذي يدعم فيه ٩٠٪ من السياسيين الأوروبيين الصهيونية، تقف أغلبية الشعوب الأوروبية إلى جانب فلسطين. كما أشار إلى ازدواجية المعايير التي ينتهجها البرلمان الأوروبي، مبينًا أنه يتباكى باستمرار ويتحدث عن الحجاب في إيران؛ ولكنه صمت تمامًا عندما استشهدت عشرون ألف امرأة مسلمة فلسطينية في غزة على يد «إسرائيل».

وفي الختام، أشاد والاس بصمود إيران في وجه عقود من العقوبات، ومحاولات الاختراق، والاعتداءات الأمريكية والإسرائيلية الأخيرة، قائلًا: «إن أعظم درس تعلمناه في السنوات الأخيرة هو أهمية المقاومة؛ فالمقاومة تعني الحياة».

وختم مؤكدًا أن مقارعة الإمبريالية الغربية هي معركة عالمية للدفاع عن الإنسانية، وأضاف: «لقد وصلت الصهيونية إلى نهاية طريقها، وفي نهاية المطاف، ستنتصر الحقيقة والعدالة».

روح الشعب المتألقة

عقب كلمة والاس، ألقى الدكتور علي باقري كني، نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، كلمته، مشيرًا إلى التحول التاريخي والروحي العميق الذي شهده الشعب الإيراني، وقال: إن مكان إقامة هذه المراسم يجسّد أمام الأعين صورتين متناقضتين تمامًا: فمن جهة، الوجه المظلم والإجرامي لأمريكا والكيان الصهيوني، ومن جهة أخرى الروح الحية والحركية والمتألقة لشعب عظيم استمد حياة جديدة من الدماء المقدسة لقائدها الشهيد.

اليوم هُزمت أمريكا

وأدان الدكتور باقري كني بشدة تصريحات دونالد ترامب بشأن «السلام عبر القوة»، قائلًا: إن السلام عبر القوة يعني في حقيقته إقصاء العقلانية والمنطق والحوار والتفاعل الإنساني، وإحلال الوحشية وسفك الدماء والجريمة محلها.

وأكد باقري كني أن العدو اليوم كشف عن حقيقته بصورة جلية إلى درجة لم يعد معها ثمة حاجة إلى تحليلات معقدة لمعرفة الجهة الصحيحة من التاريخ، وأن الطريق الذي أضاءته دماء القائد الشهيد بات اليوم جليًّا تمامًا أمام جميع شعوب العالم. وأضاف: لقد استطاع الشعب الإيراني، بهداية قائده الشهيد، أن يسطر صفحة مشرقة في تاريخ إيران وفي التاريخ المعاصر للعالم، وقد أثبت شعبنا للعالم أجمع، بصموده وثباته في مواجهة وحشية أمريكا والكيان الصهيوني بقيادة ترامب ونتنياهو، أن الشعب إذا وقف في طريق الحق، فإنه قادر على أن يفرض الهزيمة حتى على أقوى جيوش العالم.

وشدد الدكتور باقري كني قائلًا: إننا نعلن اليوم بكل فخر أن أمريكا قد هُزمت. وأضاف: إن استمرار ترامب في سلوكياته العدوانية إنما يعكس في حقيقته هزيمته وعجزه الاستراتيجي.

وتابع: إن ممارسات العنف والجرائم هذه هي بحد ذاتها دليل على الهزيمة والإخفاق. وحتى داخل أمريكا، يتحدث كثير من الشخصيات الواعية والمحللين المنصفين بصراحة عن فشل الاستراتيجية الأمريكية وإخفاق ترامب في مواجهة الشعب الإيراني.

تجلّي القرآن الحيّ

من جانبه، تحدّث الكاتب والإعلامي الجزائري، يحيى أبو زكريا، في هذه المراسم، قائلًا: إن الثأر لدماء القائد الشهيد هو مسؤولية تقع على عاتق أحرار العالم كافةً، وليس حصرًا على الشعب الإيراني وحده. وأضاف: إننا نشهد اليوم في إيران تجليًا للقرآن الحي؛ فلقد خططت أمريكا و«إسرائيل» لإسقاط الجمهورية الإسلامية في غضون ثلاثة أيام؛ لكنهما تجرعتا مرارة الهزيمة.

معركة الروايات الحازمة

وتخللت المراسم كلمة للمخرج وكاتب السيناريو الإيراني، بابك لطفي خواجه باشا، ركّز فيها على الدور المفصلي لوسائل الإعلام في صياغة الروايات العالمية. وأكد أن العالم يشهد وقوع كارثة عميقة لا تنقلها وسائل الإعلام بالشكل المطلوب، مضيفًا: يتحتم علينا التواجد بكل قوتنا في الميدان الإعلامي، وإلا فسوف يتفوق الغرب علينا، إذ إنهم أتقنوا جيدًا فن تمرير وتمرير أفعالهم وإخفائها تحت غطاء الإعلام. واختتمت المراسم بتوزيع الأوسمة على الفائزين والمندوبين عن الغائبين منهم. يُذكر أن وسام «الجهة الصحيحة من التاريخ» مستوحًى من رسالة الشهيد الإمام الخامنئي إلى الطلاب الأمريكيين في مايو ٢٠٢٤؛ وهي الرسالة التي أشاد فيها بالوعي السياسي للطلاب ودعمهم للقضية الفلسطينية. وتُعدّ فعاليات رواق «كشوَر دوست» واحدةً من عدة برامج تُقام في مناطق مختلفة من العالم لتكريم الأفراد الذين انضموا إلى أحد روافد جبهة المقاومة، واتخذوا مواقف مناهضة لجرائم الصهيونية والاستكبار العالمي. وكان هذا الوسام قد مُنح سابقًا لنخبةٍ من المكرمين في طهران، وكاراكاس، وغانا.

حاييم برشيت-زابنر: الوقوف في الجهة الصحيحة من التاريخ، وإن كان صعباً، إلا أن له ثماره أيضاً

شارلوت كيتس: المقاومة في إيران برهنت للعالم أن أمريكا يمكن أن تُذَلّ أيضاً

ميك والاس: أعظم درس تعلّمناه في السنوات الأخيرة هو أهمية المقاومة: فالمقاومة تعني الحياة

يحيى أبو زكريا: الثأر لدماء القائد الشهيد مسؤولية تقع على عاتق أحرار العالم كافة